Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يقدم بجماليون منذ البداية وكأنه قد بلغ الكمال ، ووضع يده على السرد بذلك العمل الفني الذي أنجزه ، والذي يشهد بعبقريته وبقدرته الخلاقة . ويبدو ذلك في الحوار الذي يدور بين فينوس وأبولون :

فينوس : أكاد لا أصدق أن هذا العمل يخرج من بين أصابع فانية . .

أبولون : هؤلاء البشر يا فينوس يمتازون عنا ـ نحن الالهة ـ هذا الامتياز في طاقتهم أحيانا أن يسموا على أنفسهم . . أما نحن فلا نستطيع أن نسموا على أنفسنا . . إن قوة الفن أو ملكة الخلق عند هؤلاء لقادرة أحيانا أن توجد مخلوقات جميلة ليس في إمكاننا نحن الالهة أن نأتي بمثلها أو نجاريهم في شأوها . . لأنهم أحرار في السمو ، ونحن سجناء في النواميس »[1].

لكن الحكيم يضع أيدينا أيضا ، منذ البداية على المفارقة الدرامية في شخصية بجماليون فهو من ناحية يرتفع إلى الالهة ، بل ويتفوق عنهم ، كما ورد على لسان أبولون، ولكن من ناحية أخرى يحس بفداحة الضريبة التي يدفعها في سبيل هذا الارتفاع ففي الوقت الذي كان أبولون يمجد فنه ، وتفوقه على الالهة ، ويسخر من فينوس الهة الحب والحياة كان بجماليون في هذا الوقت في المعبد يقدم القرابين لفينوس ، ويدعوها أن تستجيب لطلبه وتمنحه الحب . وتأتي العناصر الأسطورية ورموزها لتؤدي وظيفتها الدرامية في تعميق المفارقة المأساوية في نفس بجماليون . فقد شعر بحقيقته التعسة وأحس ببرودة الخلق الفني وقساوته ، وتاقت نفسه إلى حرارة الحب ودفء الحياة .

---

(١) توفيق الحكيم، بجماليون ص ٣٥.